

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الخطبة الأولى)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلى الله على خير خلقه واكرم بريته حبيبنا
وحبيب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين، الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمداً كثيراً
دائماً ابداً، الحمد لله عدد نجوم سمواته، الحمد لله عدد
انفاس خلائقه، الحمد لله عدد اوراق الاشجار، الحمد لله
عدد قطرات الامطار ونستغفره ونسبحه ونقدسسه ونتوب
اليه، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.

تعظيم الشعائر الدينية

قال الله تعالى في كتابه الكريم (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) الآية من سورة الحج وهي تعطي ربطاً بين شعائر الله وبين تقوى القلوب ، بما يعني ان تعظيم شعائر الله هو خطوة تربوية لبناء القلب المتقي الصالح ، كما ان الصلاة والصوم والحج من تقوى القلوب ، كذلك تعظيم شعائر الله هي من معالم الدين ، وهكذا القرآن الكريم في موضع آخر يقول (وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) والبدن هو الإبل في ، القرآن الكريم يقول هذه الإبل التي تنحر في الحج هي معلم من معالم الحج ، كالصفا والمروة ، والمزدلفة ، المعالم الزمانية والمكانية التي تذكر بالله تبارك وتعالى من تقوى القلوب ، على هذا الأساس يأتي تعظيم الذكريات الدينية في ثقافة أهل البيت (ع) ، انهم تميزوا بثقافة خاصة في شأن تعظيم الذكريات الدينية ، ولهذا نحن أتباع أهل البيت(ع)

الأكثر بروزاً في تعظيم الشعائر الدينية ، نعتبر ان هذا الأمر أحد الخطوط التي رسمها الإسلام لتربية الإنسان الفرد والمجتمع ، الفكرة إسلامياً مجمع عليها ، فكل العام الإسلامي يعظم الشعائر ، فميلاد النبي (ص) يعظم لدى كل المسلمين ، وهكذا شهر رمضان ، الكعبة ، مقام إبراهيم ، لكن الشيء الذي تميزنا به هو ذكريات أهل البيت (ع) بالخصوص ، هذه التي جعلت لوناً آخراً لدى شيعة أهل البيت (ع) في تعظيم الشعائر ، نحن نقول إذا كانت الصفا والمروة من شعائر الله ، وكانت (البُدن) من شعائر الله ، فلماذا لا يكون الإمام الحسين عليه السلام من شعائر الله ، وهكذا الإمام علي عليه السلام و فاطمة الزهراء (ع) ، الفكرة ليست قياسية وإنما جوهر هو: إذا كان مقام إبراهيم ، الصخرة التي وقف عليها إبراهيم لحد الآن يقده المسلمون ، تمسحاً به أو الصلاة خلفه ، كما هو في النص القرآني (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ)

، وهو صخرة وقف عليها إبراهيم وليس أكثر من هذا ،
إذن لماذا لا يكون الأئمة الأطهار مقدسون ، الذين قال الله
تبارك وتعالى فيهم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) لماذا لا نقدر ذكرىات
الأئمة ؟ الفكرة هي هذه ، شيعة أهل البيت (ع) يفهمون
ان شعائر الله تمتد لكل ما يذكر بالله تبارك وتعالى ،
وحيثما تقف عنده معظمين ذاكرين ، ونعتبر ونفهم ان ذلك
من تقوى القلوب ، ولهذا والكلام يرتبط بما نحن فيه من
محرم الحرام ، حيث نجد ان شيعة أهل البيت (ع) يقفون
موقفاً تجليلياً تعظيماً لذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام
ونأسف لأن باقي العالم الإسلامي ليس له مثل هذا الموقف
، ذاك نصيبهم وضيعوا حظهم ، (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) ، هذه قضية ترتبط بنقاء قلوب
هؤلاء الناس ، وطهارتهم ، هؤلاء الناس أذكىاء ، ولهم
مستوى من الطهر ، ان الله تعالى ألقى في قلوبهم عطراً

ونفحة خاصة هي حب الحسين عليه السلام وتعظيم الشعائر الحسينية ، وهذا من التقوى وليس التقوى بالأشكال ، والصور الفوتوغرافية ، الصلاة والصوم بشكلهما ، هذه الممارسات الدينية هي من أعظم سبل تقوى القلوب ، والتطهير والمحافظة على حياة القلب والمجتمع ولهذا نجد ان مجتمعنا مجتمعاً حياً ، من أين جاءت هذه الحياة لمجتمعنا ؟ لا توجد حضارة في العالم خسرت الحكم ، و بقيت (١٤٠٠) سنة حية بدون حكم ، بل مع التآمر عليها كحضارة أهل البيت (ع) وحضارة الإسلام ، وهذا هو الذي يفسر لنا اهتمام أهل البيت (ع) بهذه القضية بمستوى (ان من أنشد فينا بيتاً من الشعر وجبت له الجنة) قد يقول قائل هذه مبالغات ، لا ! ليست مبالغات ، من أنشد فينا بيتاً من الشعر في تحدي ما يجري من سحق لشيعه أهل البيت (ع) وتحريف ثقافي ضد أهل البيت (ع) ذاك الذي أنشد فينا بيتاً من الشعر ، قلبه نقي زكي ، أو

من بكى وأبكى وجبت له الجنة ، طبعاً أمام هذا التحريف الذي عمره (١٤٠٠) سنة وأمام تحديات على طول هذا التاريخ رعب ، إرهاب ، ذبح ، قتل ، من يقف إلى اليوم متصلاً بأهل البيت (ع) وجبت له الجنة ، هذه ليست مبالغة ، وهكذا ما روي: من أراد ان يَصَافِحَه (١٢٤) ألف نبي فليزر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان ، هذه حياة القلب ، ان هذا القلب الذي يزور الحسين عليه السلام بعد قرون من الحرب عليه بكل ألوانها قلب زكي و تقى ، (وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

شهد محرم الحرام هذا العام ، وعلى مستوى الشعب العراقي خاصة أروع حضور جماهيري بأعلى المستويات ، بأفضل من العام الماضي ، وقبل الماضي ، على مستوى كل العراق ، وليس فقط على مستوى محافظة النجف الأشرف ، بأروع الأشكال وبتلاحم جماهيري ، وأرواح تهتف للحسين عليه السلام رغم التحديات، العالم يعلم

وأنتم تعلمون انه لم يزر زائر الحسين عليه السلام في يوم عاشر محرم الحرام إلا وهو يتوقع ان يستشهد ، إذن هؤلاء ملايين الناس أشتروا الآخرة في زيارة الحسين عليه السلام وهذا معنى ما ورد من انه يصادفه (١٢٤) ألف نبي وليس مجاناً ، التحديات موجودة ، لا حظنا ما جرى في بلدروز ، ومندلي ، والكاظمية المقدسة ، كانت هناك أعمالاً إرهابية ، أستشهد فيها ما يزيد على (٧٠) شخصاً والمجروحون أكثر من ذلك ، في كربلاء والنجف أيضاً كانت محاولات فشلت والحمد لله ، ان محرم الحرام هذه السنة أنجزت فيه المراسيم بأروع شكل وكان الله تبارك وتعالى حافظ هؤلاء وراعيهم ، الإرهاب لماذا يستهدف زوار الحسين عليه السلام ؟ هؤلاء لا يمثلون احتلالاً ، ولا حزباً سياسياً ، ولا كتلة في البرلمان ، والإرهاب يعرف ان كل ما حدث في العراق هو بسبب هذه الروح المليونية الحسينية عند هؤلاء الناس ، ما حدث في العراق كان

وراءه هذه الجماهير ، وهذه الجماهير هي التي أسقطت صدام ، و أنجحت العملية السياسية ، والانتخابات ، وشكلت حكومة الوحدة وطنية ، هذه الجماهير هي التي انتخبت البرلمان ،صنعت هذه الملحمة العجيبة ، ولهذا الإرهاب يستهدف هذا الجمهور لأنه يدري ان هذا الجمهور الحسيني هو الذي أنجح هذه العملية ، وتبقى قضية الحقد على الحسين عليه السلام ، هناك قلوب سوداء على طول التاريخ ، بقطع النظر عن كل خلفية أخرى ، هناك قلوب ظلامية لا تقبل ان ترى النور ، وتكره نور أهل البيت (ع) ، ولا تتقبل هذه المشاهد العظيمة الكبرى ، وهناك طبعاً تثقيف مضاد ، أكثر العالم الإسلامي سقط في معركة التحريف الثقافي في قضية أهل البيت (ع) حينما يسمع مشايخ كبار أئمة وفقهاء المذاهب الأخرى يقولون أنه لا يحسن ذكر الحسين عليه السلام فإنه يثير فتنة ، مجموعات كبيرة في العالم الإسلامي سقطت بفعل هذا

التضليل ، ويقف على رأس هذا التضليل أئمة كانوا للأزهر في مصر ، وليس فقط الوهابية ، ولكن شيعة أهل البيت (ع) وبنورهم بقوا يعرفون الحقيقة وبقيت هذه الحقيقة شامخة فالعالم اليوم يشهد شيئاً عجباً .

أيها الأخوة والأخوات أهنئكم وأهنئ نفسي بهذا الفتح العظيم للتشيع ، اليوم أصبح العالم يشهد عبر الفضائيات ما يعني الحسين عليه السلام وكربلاء ، واليوم العاشر ، والمسيرة المليونية ، هؤلاء الذين أرادوا العالم المعادي استأصالهم ، وإذا اليوم أبطال بغاية ما تكون البطولة ، ولهذا كل العالم اليوم يدرس هذه التحركات ، الشباب ، المثقفون ، السياسيون ، ما هذا الذي يحدث ؟ هل هذا حزب أو تنظيم ؟ أم هناك دولة تدعمهم ؟ ! ليس لديهم أي شيء ، وهذا معنى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) نحن نشهد بأعيننا مسيرة النور الإلهي ، فطيلة محرم الحرام كان نور الله تبارك وتعالى ، في

العراق وغيره، لكن حديثنا عن العراق ، هذ التحول الذي أصبح يتحدث عنه الكثير من قادة الدول العربية ، ومشايخ علماء السنة ، ان هناك انتشاراً للتشيع ، وهذا الأمر ناقشناه أكثر من مرة ، وأخيراً كان التصريح للملك السعودي بنفس هذا الاتجاه حيث قال بأن هناك انتشار للتشيع في المملكة العربية السعودية ، لكن هذا الانتشار تحت الرصد ، وانه لا خوف على أبناء السنة ، هذا يعني انهم يدركون شيئاً ، هذا ليس فقط عملية افتعال ، هناك واقع ان أنظار العالم نحو أهل البيت (ع) وشيعة أهل البيت (ع) وهذه التجربة العراقية هي معلم نوراني في هذا الطريق وصبركم وثباتكم ومواجهة التحديات ، يعطي دفعة لهذا النور ، العالم الآن يتطلع كيف ان هؤلاء رغم التحديات هم بوضعهم المليوني هذا وهم أناس فقراء ، لا كهرباء ، لا وقود ، لا طاقة ، هذه التجربة مذهلة ، وأنا أقول لكم وصدقوني ان ليس فقط العالم الإسلامي يرقب

هذه الأعمال بل كانت الإدارة الأمريكية والبريطانية
تتظر وكذلك أوروبا ، ماذا يصنع الشيعة في العراق وهم
أمام هذه التحديات ، وقفوا مذهولين أمام هذه التحولات
المليونية ، وقد عززت تجربتنا ، ومصداقيتنا ، في قدرة
الشعب العراقي على النجاح في العملية السياسية.

واليوم نستطيع أمام كل العالم ان نقول : نتحدثون عن فتن
وفوضى وإرهاب أين ؟ هذه أضخم تجمعات شهدتها مدن
في العراق ولم يحدث شيء يذكر ! لم نسمع ان بين
هؤلاء الملايين حدثت مشاجرة أو مصادمات وهو أمر
طبيعي ، هذه تجربة ناجحة تدل على قوة أفكارنا ،
وثقافتنا ، وقوة شعبنا وإرادته ونجاحنا في العملية
السياسية كما نجحنا في العملية الثقافية على طول الطريق

وبهذا الصدد من واجبي ان أتقدم بالشكر لله أولاً ولهذا
الجمهور الذي تفرد به أعداء الله قتلاً وذبحاً ، الفضائيات

، الأسلحة ، الضغط السياسي ، لكن هذا الجمهور ، زاد
الله نورهم يوم القيامة بهذه المواقف العظيمة ، يستحقون
ألف شكر ، رجالاً ، نساء ، أطفالاً ، مواكبا ، طلاباً ،
عشائر ، أحزاباً ، حوزة ، علماء ، شيء مبارك يستحق
الشكر والتقدير ، وأتقدم بالشكر أيضاً للإعلام العراقي
والمحلي ، الذي خص هذه المناسبة بتغطية جيدة وهذا ما
نشكر الله عليه ، الحمد لله أصبحنا نشهد مشاهد الحسين
عليه السلام تظهر عبر الفضائيات ، يومئذٍ كنا في الأزقة ولا
يسمح لنا بأن نرى الشمس ، اليوم مواكب الإمام الحسين
عليه السلام عبر الفضائيات ، في أقصى العالم يشهدون ما
يجري ، والشكر أيضاً للدولة وأجهزتها ، وبلا شك كان
لها الحضور في مجمل هذه الفعاليات انهم يستحقون
الشكر والتقدير ، وأؤكد ان موسم عاشوراء هذا ، دلل
مرة أخرى على صحة مساراتنا ، سواء مسارات في
الشأن السياسي ، أو في الشأن الثقافي ، المسارات التي

تستطيع ان تعبئ مثل هذه الأمة المليونية هذه مسارات
صحيحة ، وهكذا تدلل على ان لا خوف ثقافي على أمتنا
، ولا خوف سياسي ، لأن الأمور لا تدار بمجموعات
سياسية كي نقول ان هذا صراع ، هذه أمة كاملة تقود هذا
العملية ، وهذا ما يمكن ان نستفيده من (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أين صدام ، أين حزب البعث ، أين
المتوكل ، أين العباسيون ، الأمويون ؟ ولهذا أيتها الأخوة
والأخوات ، يجب ان تكون قلوبنا مفعمة بالقوة ، فلا قلق
يصيبنا ، ونرى أمامنا أبواب النصر المشرق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلى الله على خير خلقه، اللهم صلى على
خير خلقك وأكرم بريتك ونجيبك وصفيك محمد وعلى آله
الطاهرين

الحمد لله حمداً كثيراً دائماً أبداً، الحمد لله كما يليق بكرم
وجهه وعز جلاله، الحمد لله حمداً مع حمد الحامدين وقبل
حمد الحامدين وبعد حمد الحامدين، حمداً دائماً أبداً يكتب
لنا في الباقيات الصالحات، والحمد لله الذي أحسن إلينا
وأنعم علينا يامولاي يا راحمنا، ونستغفره ونسبحه ونتوب
إليه، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله، في الخطبة
الثانية لدينا حديث عن محور واحد تحت عنوان:

٨ محاولات لإسقاط التجربة العراقية

شهدنا عبر هذه السنوات الأربع ، (٨) محاولات لإسقاط هذه التجربة وإجهاض هذا التغيير العظيم الذي حدث في العراق ، نمر على هذه المحاولات مروراً :

المحاولة الأولى: سرقة التجربة ، والتسلق إلى الحكم بوجوه من نفس النظام السابق ، والالتفاف على هذه التجربة ، حيث يصبح الشعب بعد شهر قد خدع وسرقت منه هذه التجربة ليعود نفس البعثيون ، والصداميون والدكتاتوريات وتحكم في العراق ، وهذه المحاولة كما تعلمون قد فشلت ، حينما نجح مشروع الانتخاب الجماهيري ، وبالتالي سقطت وجوه حينما نزل الشعب وجاء الجمهور ، وهذا كان منعطفاً خطراً جداً ، أن أقر المشروع الانتخابي ، ولو تعودون إلى سنوات سابقة تعرفون كم كانت الحملة ضدنا على عملية المشروع الانتخابي ، لكن أنجز المشروع الانتخابي وثبت الدستور .

المحاولة الثانية:التخريب والإرهاب ، وتهديد الشعب
للانسحاب من التجربة عبر الإرهاب والتخريب وإشاعة
الفوضى ، وبالتالي يقول الشعب أزهدي في هذه التجربة ،
وللآن هذه المحاولة قائمة بهدف إتعاب الشعب من هذه
التجربة ،واليوم العالم يجد ان الشعب العراقي أكثر
اعتزازاً وتصميماً على تجربته ، وواضح لدي ان بعد غدٍ
ستجري انتخابات وسنرى الزحف المليونى مرة أخرى
للانتخابات ، فكل يوم يمضى علينا وكما تزداد التحديات ،
 نجد ان جمهورنا أكثر صموداً في هذا الطريق بعد أيام
سنشهد انتخابات في مجالس المحافظات ، وسنشهد بأن
الحضور الجماهيري أكثر مما كان من قبل ، هذا يعني
ان هناك اعتزازاً يوماً بعد يوم من قبل العراقيين
بتجربتهم العراقية .

المحاولة الثالثة:محاولة المقاطعة ، كأن يقال ان عندك
شركة ونحن شركاء ، مرة أنا احرق شركتك ، ومرة

أزهد في هذه الشركة ، ومرة أقول لك أني مقاطعك فلن
أعمل معك ، المقاطعة السياسية التي جربتها الكتل
الأخرى ، قاطعوا العملية السياسية سنة واثنين ، ولكن
فشلوا ، وجدوا إننا رغم مقاطعتهم سنمضي ، ومضينا في
هذا الطريق، وفي السنة الرابعة جاؤوا وشاركونا ، هذه
المحاولة الجمهور وأقلام الجمهور وأيدي الجمهور
أفشلتها، مرة أخرى نعود إلى الحضور المليونى بإذن
الله.

المحاولة الرابعة: بإثارة الحرب الطائفية ، لأنهم وجدوا ان
كل تلك المحاولات فاشلة ، بدأت هذه المحاولة في (٢١
محرم الحرام) بهدم قبة الإمامين العسكريين (ع) للدخول
في منعطف جديد ، انه لم نقدر عليكم سياسياً فلندخل
معكم في حرب طائفية ، وحينئذٍ نقول بأن السنة يذبحون
في العراق ، هم يفتعلون الإرهاب ، البعث ، السلفيون ، -
ولا أقول السنة- كل هؤلاء ستجد أوراقهم في حزب

البعث ، بصريح العبارة أقول لكم ، من حارث الضاري إلى عدنان الدليمي ستجد سجلاتهم في حزب البعث ،واليوم ارتدوا ثوباً آخر ، ويأتي اليوم الذي تكشف فيه الأوراق ما هي رتبهم الحزبية فيما مضى ، وبدأت الحرب الطائفية وكان موقف الشيعة موقفاً رائداً ، انهم غير مستعدين لدخول الحرب الطائفية ،إلا ردود فعل لا يمكن السيطرة عليها ، ومع ذلك عمل الشيعة وعلمائهم ومراجعهم على السيطرة وضبط النفس والأعصاب ، كي لا ننجر إلى حرب طائفية ، ولحد الآن نقول أننا لم ننجر إلى حرب طائفية ، هناك إعلام معادي نعم ، هناك تهويل، وهناك ردود أفعال ، هذا الأسبوع كان يتحدث الشيخ القرضاوي عن مشروع إخلاء بغداد من السنة ، الله يشهد ويعلم ان هذا كذب ، هناك مشروع لإخلاء بغداد من الشيعة ، وهذا مشروع صدام قد خطط له ، وعملوا على هذا المشروع لكن الإعلام المضاد ماذا يقول ،و

القرضاوي أصبح يتحدث بصوت طائفي يعني نزع ثوبه
الوحدوي بأن هناك مشروع لإخلاء بغداد من السنة ؟ ألا
يرى من هم المهجرون ، من هم القتلى ، بالأمس عملية
التفجير في الكاظمية ، في العام الماضي كانت كاتبة جسر
الأئمة ، كل هذه الأرقام لا يرونها ، فهم يلبسون النظارة
السوداء ، ويطلقون تصريحات كاذبة أمام العالم ، والحمد
لله اليوم بعد صبر وبعد إخفاقات شهدتها الكتل المتطرفة
مثل هيئة علماء السنة هناك تشكيل جديد في وسط أبناء
السنة أسمه جماعة علماء العراق ، هؤلاء أدركوا أنهم لا
يستطيعون ان يضعوا زمام الأمور بين يدي أناس
متطرفين أتباع صدام من أمثال حارث الضاري
ويتحدثون باسم هيئة علماء المسلمين ، واليوم اصطف
عدد كبير من علماء السنة تحت اسم هيئة علماء العراق
ونحن نرجو لهم الخير، هذه جماعة معتدلة ، تؤمن
بالعملية السياسية ، لأن أول معلم من معالمها الإيمان

بالوحدة بين الشيعة والسنة ، والإيمان بالعملية السياسية في العراق ، هذا ما يجري على الأرض، ونستطيع ان نقول بضرر قاطع ان محاولة إيقاع العراق في فتنة طائفية قد فشلت ونحن نصر على هذا الرأي ، ان لا ننجر وان وجدت هنا وهناك مظاهر طائفية لأننا نعرف ان وراءها أيادٍ وأصابع سياسية .

المحاولة الخامسة: الضغط السياسي على العالم العربي والدولي لاتخاذ موقف آخر من هذه التجربة ، وكان أخيراً في هذا الأسبوع مؤتمر بروكسل وحضره عدنان الدليمي وصالح المطلك وخلف العليان ، وكل هؤلاء من حزب البعث يأتون بهذه الأشكال وهذا المؤتمر لم يوفق ايضاً، وهذا المؤتمر كان بدعم من منظمة منافقي خلق ، ومع الأسف بعض هذي الوجوه التي أصولها إرهابية أمثال صالح المطلك دعا الى ان يحذف اسم منظمة منافقي خلق من سجل الإرهاب لأن هذه المنظمة عالمياً أديننت

بأنها منظمة إرهابية ، صالح المطلك الرجل العراقي الذي يتحدث عن الوطن وحماية الوطن ، رغم ان هؤلاء فرس فلماذا تدافع؟ لأنهم منافقين ، وهذا معنى ان الطيور على أشكالها تقع .

المحاولة السادسة: إسقاط العاصمة السياسية بغداد وإسقاط حكومة الوحدة الوطنية عبر الإرهاب والتخويف ، كي تصبح بغداد بلاد أشباح ، فلا وزارات ولا سفارات ، وانتم تعلمون انه لحد الآن لا توجد سفارات لدول عربية في بغداد ، وهذا كله جزء من المخطط ، ان بغداد تسقط سياسياً ، وقد فشل هذا المشروع بإصرار المؤمنين الصالحين أبناء هذا الوطن الغياري ، بقوا في بغداد واستمرت العملية السياسية والشعبية ، رغم المفخخات هنا وهناك على الكسبة ، والعمال ، والشرطة لكن لم تسقط بغداد .

المحاولة السابعة: الاقتتال الشيعي الشيعي ، وأيضاً فشلت هذه المحاولة ، وعاد البيت الشيعي موحداً ، وهذا بحمد الله بوعي القيادات والمرجعيات وبوعي الشارع الشيعي ، هؤلاء الذين ينعمون بروح الوحدة حتى مع المذاهب الأخرى ، كيف يخسرون الوحدة فيما بينهم ، بحمد الله اليوم نشهد وحدة في البيت الشيعي ولا نشهد اقتتالاً شيعياً شيعياً .

المحاولة الثامنة: محاولة إسقاط التجربة العراقية بأكملها من خلال إسقاط العاصمة الدينية النجف الأشرف، وإذا سقطت العاصمة الدينية ستسقط الإرادة الشعبية التي حفظت هذه التجربة ، وليس فقط النجف الأشرف ، بل الحلة و كربلاء ، الناصرية كركوك ، إذا سقطت العاصمة الدينية لم يعد ثمة أمل بنجاح هذه التجربة ، كانت هذه محاولة كبيرة بحجمها ، كبيرة بتدبيرها ، كبيرة بخطرها جداً ، الله وحده يعلم لو نجحت هذه المحاولة ما كان

سيحدث ، آلاف القتلى ، ولتضمخت محافظة النجف الأشرف بالدماء ، ولا تعود النجف الأشرف إلا بعد شهور من الاقتتال على تقدير ان تعود ولا تسقط كل التجربة العراقية ، لو ان هذه المجموعات المسلحة بأحدث تسليح ، والمنظمة بأقوى تنظيم والمدعمة دعم ، لو كانوا ينجحون بالزحف على النجف الأشرف وقتل المراجع ، وإسقاط الصحن الحيدري الشريف ، وإكمال بقية مشروعاتهم ، هذه المحاولة فشلت والحمد لله .

المحاولة كانت باسم مجموعة (جند السماء) وزعيمهم بعنوان (قاضي السماء) من يقف وراءه ؟ من اليوم الأول قلت لأخواني ، ان هؤلاء من حزب البعث ، قالوا لا انهم مجموعات شيوعية ، وأتضح ان قاضي السماء هذا كان عضو مخابرات وخريج الفنون الجميلة ، وأتضح كذلك ان هذه المجموعات ليست ذات اتجاه مذهبي ، ففيهم السوداني والمصري ، وأين هم وقضية الإمام المهدي وما

شاكل ذلك ؟ كان تأسيسها سنة (١٩٩٣) ، أي أيام النظام ، وقدرة المخابرات العراقية على اكتشافهم ، إذن كيف يشكلون تنظيمًا بهذا الإسم أو باسم آخر ونظام صدام يعلم بهم ويتركهم ، في سنة (١٩٩٣) لم يكن يسمح لأربعة بأن يجتمعوا في مسجد ، ويعقدون حلقة ثقافية فيما بينهم ، كانوا يلاحقون فكيف تم تنظيم بهذا الشكل ، يسمح لهم صدام بذلك ، وأخيراً انكشفت الوثائق ان هؤلاء ألقى القبض عليهم و(قاضي السماء) ألقى القبض عليه مرتين، ثم أعطي آلية الضوء الأخضر بأن يعمل واعطي هذه الأموال وهذه الإمكانيات الطائلة، وبهذا الصدد أذكر إخواني وأذكر الشعب العراقي بان صدام لعب بكل الأوراق، وعمل على كل الخطوط، وعمل على الخط الوهابي في النجف حيث بنى مساجد وهابية، وفي كل العراق، وعمل على خط الدرايش وأصبح عزة الدوري يمشي معهم وعلى التكايا التي لديهم، وعمل على الحوزة

العلامة فقد دخل أكثر من (٧٠٠) عضو حزب البعث ومخابرات صدام في الحوزة العلمية هنا في النجف الأشرف، وعمل كذلك على الحالة الطائفية. بعنوان كسب السنة ضد الشيعة، ولهذا تجدون هناك احتفانات عند جماعة صدام ضد الشيعة، وعمل على ورقة الخطوط الباطنية والسرية، هذه الخطوط التي تلبس ثوب الإمام المهدي، او الحركات المهدية وما شاكل ذلك. وكله في مرأى ومسمع من مخابرات صدام، وعمل كذلك مع القاعدة وعمل علاقات وطيدة بينه وبينها لكن تحت السيطرة، وهذا الآن المدعو (ضياء عبد الزهرة) له صور في أفغانستان يلبس الملابس الأفغانية. فيقف وراء هذه العملية إذن أجهزة النظام السابق، التي فشلت في تلك المحاولات، وكان صدام وحزب البعث يدخرها إلى مثل هذه الأيام، كيف يوقعوا فتنة بثوب ديني في داخل الوسط الشيعي، هناك من يقول أين المخابرات والأجهزة الأمنية

للمحافظة؟ وأنا أشيد بالأجهزة الأمنية فهؤلاء ما كانوا خارج دائرة الضوء. نحن كنا ندري انه يوم (٨-٩) ستتم عملية هجوم على النجف الأشرف، وأنا حينها رأي بأن استبقوهم بعملية السبق العسكري، لا تدعوهم يهجمون عليكم، هذا قبل ان تحدث العملية وقبل ان يكشف المخابرات كانت على علم ان هناك هكذا تجمع، هؤلاء وزع كتابهم ومنشورهم في يوم (١٨ ذي الحجة) وبدؤوا يتحركون وطبعوا جريدة وقد تم السيطرة على الآلاف منها بعد سقوط المعسكر إذن المخابرات كانت واعية ويستحقون الشكر، وتخطيطهم كان تخطيطاً جيداً من حيث التوقيت، والمؤامرة والمحاولة سقطت في ساعاتها الأولى، يعني في الساعة (٦) من فجر يوم (٨) من محرم الحرام إلى الساعة (١٠) حسمت المعركة لصالحنا وانتهوا قبل ان يأتي الطيران الأمريكي وأصبحوا يبحثون مكان للفرار، والمنطقة معلومة بالأصل لدينا، ففيها أصابع

الحزب البعث كثيرة إذن هذه أرقام على ان عناصر حزب
البعث أصحبت تلبس هذا الثوب ،فصدام عمل على كل
المحاور حتى مع السحرة والمشعوذين فلا تستغربوا. عزة
الدوري كان يذهب إلى التكايا وعدي صدام حسين يزور
مواكب كربلاء فهذا التلون موجود،خطط هؤلاء لإسقاط
العاصمة الدينية النجف ثم قتل المراجع والسيطرة على
الصحن الشريف والإعلان عن صيحة ظهور الإمام
المهدي، واستقطاب الجمهور العراقي وإيقاع الهزيمة به
وأحداث أرباك عظيم في الساحة، يتبعه أرباك سياسي في
المنطقة، يتبعه دخول في معارك مسلحة غير مجدية،
وحينئذٍ كل الخارطة السياسية تتغير لو حدث هذا الأمر،
أما المدعو (قاضي السماء) فقد قرأت كتابه قبل ان تقوم
هذه العمليات، وهو ليس له لأنه خريج الفنون الجميلة،
وكلنا رأينا الفلم الذي يرقص فيه يدعي انه ابن الإمام
علي (ع) ،كيف إنتقلت نطفة الإمام علي (ع) من قبل

(١٤٠٠) إلى ام هذا الإنسان الذي توفيت قبل (٨) سنوات، انه ضحك على الناس بأنه ابن الإمام علي (ع) وأنه الإمام المهدي الذي بشر بي رسول الله (ص) وبهذا الشكل، البعض كان يقول يجب ان يدخل بمواجهة ثقافية مع هؤلاء فقلت لهم، هؤلاء مجموعة ساقطون، ليس لهم ثقافة لتناقش، أما كيف سيطروا على هؤلاء الناس؟ ما هي سبل الأغراء هذا بحث آخر، بالنتيجة هذه خلفية المجموعة وكانت المعالجة التي قامت بها الأجهزة الأمنية معالجة فائقة.

١ - توفر المعلومات الأمنية مسبقاً.

٢ - التوقيت الجيد جداً وكان بعناية الله فقط.

وعلى هذا الأساس أنا أشيد بالأجهزة الأمنية وقوات الشرطة والجيش العراقي وهناك دلالات للنجاح في العملية نجاحنا في استلام الملف الأمني.

٣- كفاءة قيادات المحافظة ،فاليوم يجب ان يفخر أبناء محافظة النجف ان هؤلاء الذين انتخبوهم لقيادة المحافظة هم أصحاب كفاءات وإخلاص عال يكفي بأن أول من سقط جريحاً هو قائد الشرطة وأول من حوصر هو نائب السيد المحافظة حيث كانوا في قلب المعركة وهذا نجاح لكل أبناء المحافظة.

وهناك مجموعتان أخريتان بنفس هذا النمط الآن موجودتان وتحت سيطرة الأجهزة، ننتظر اليوم الذي يكون عندهم استحقاق أيضاً لسحقهم الآن، هم موجودون بعضهم لهم مكاتب معلنة أيضاً ،احدهم يدعي انه اليماني، والآخر انه وصي الإمام المهدي، الآن موجودون بشكل علني وعلى رأسها أيضا مخابرات صدام والكبار في هؤلاء هم عناصر المخابرات وأنا أدعو الأجهزة الأمنية وهي واعية ان تكثف رقابتها ويجب ان لا يعطوا فرصة على ان يداهموا محافظة النجف والمراجع ،وأنا

قرأت مخطط هؤلاء عبر من مناشيرهم، دعم الإرهاب
وتصفية العلماء بعنوان هم أوصياء الإمام المهدي
،وهؤلاء المراجع كاذبون، فأياها النجفيون كونوا على
وعي بدجل هؤلاء واحد بانه ابن الإمام المهدي او
اليمني.

نسأل الله ان يمن علينا وعليكم وعلى هذه التجربة بالحفظ
بيده الرحيمة العظوفة والتي شكلتنا في طول هذا الطريق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ